

دروسٌ مُستفادَةٌ من سورة الفاتحة

محاضرةٌ أُلقيتْ في المُوسمِ الثَّقافيِّ

لِرابطَةِ العالمِ الإسلاميِّ عام ١٣٩٨ هـ

بقلم

د . حسن محمد با جودة

أستاذ الدراسات القرآنيّة البيانيّة

بجامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصَّلاة و السَّلام على أشرف المرسلين ، سيِّدنا محمَّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :
فهذه المحاضرة بِعُنْوَانِ : "دروسٌ مستفادَةٌ من سورة الفاتحة"
عبارةً عن مُحاضرةٍ أُلْقِيَتْ في الموسم الثَّقافيِّ لرابطة العالم الإسلاميِّ
عام ١٣٩٨ هـ .

والله تعالى أسأل أن يتقبَّل هذا العمل ، وينفَع به ، ويثيب عليه ، إنّه جوادٌ كريم . وصلى الله وسلّم على سيِّدنا محمَّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله ربِّ العالمين .

كتبه الفقير إلى عفو ربّه
د. حسن محمَّد باجودة

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد : فثمة بعض المسائل المتعلقة بسورة الفاتحة الكريمة نودّ أن ندوّنها بين يدي هذه الدّراسة عن الدّروس المستفادة منها :

أولاً : ثمة آراء مختلفة للعلماء بشأن سور الفاتحة ، أهي من المكيّة من القرآن أم من المدنيّ منه . فمن العلماء من قال إنّها مكّيّة ، وهذا رأي جمهور العلماء ، وهو الراجح في اعتقادنا لأنّ الإشارة إلى سورة الفاتحة جاءت في سورة الحجر المكيّة بالإجماع وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ وسورة الحجر مكّيّة بالإجماع ، ولا خلاف أنّ فرض الصلاة كان بمكة ، وما حُفظ أنّه كان في الإسلام قطّ صلاة بغير الحمد لله رب العالمين . ومن العلماء من ذهب إلى أنّ السورة الكريمة مدنية ، ومنهم من قال بتعدّد النزول ، بمعنى أنّها نزلت مرّة بمكة ومرّة أخرى بالمدينة . على أن منهم من قال : نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة وهذا أضعف الآراء .

ثانياً : عدد حروف السّورة الكريمة مائة وثلاثة عشر حرفاً .

ثالثاً : عدد كلمات السورة الكريمة خمس وعشرون كلمة.

رابعاً : لا خلاف بين الجميع من القراء والعلماء أنّ سورة الفاتحة تتكوّن من سبع آيات ، إنّما اختلفوا في الآي التي صارت بها سبع آيات . لقد عدّ المكيون والكوفيون وجماعة من الصحابة والتّابعين وخلق من الخلف "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" آية ولم يعدوا أنعمت عليهم آيةً مستقلةً بذاتها . وقال آخرون هي سبع آيات وليس منهن "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" ولكنّ السابعة ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ، وذلك قول أعظم قراء أهل المدينة ومتفقيهم.

ونحن إلى هذا الرأي الأخير أميل ، لأنّ هذه السورة الكريمة التي ورد لها أسماء عدّة قد جاء من هذه الأسماء وفي أحاديث صحاح اسم الحمد ، ولم يرد بين هذه الأسماء ما يفيد أنّ البسملة من أسمائها ، ومن هذه الأحاديث الصّحاح ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول : قال الله عزّ وجلّ : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وبين عبدني نصفين ، ولعبدني ما سأل ، فإذا قال : الحمد لله ربّ العالمين . قال الله : حمدني عبدني . وإذا قال : الرحمن الرحيم . قال الله : أثني عليّ عبدني ، فإذا قال : مالك يوم الدين . قال الله : مجّدي عبدني . وقال مرّة : فوّض عبدني . فإذا قال : إِيَّاكَ نعبد وإِيَّاكَ نستعين قال : هذا بيني وبين

عبدى ولعبدى ما سأل . فإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال الله : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل .

خامساً : أمكن إحصاء تسعة عشر اسماً للسورة الكريمة .
ومعروف أن كثرة لأسماء دليل على شرف المسمى وهذه الأسماء هي :

- | | |
|-----------------------------------|----------------------------|
| (١) الحمد | (٢) فاتحة الكتاب (الفاتحة) |
| (٣) أم الكتاب | (٤) السبع المثاني |
| (٥) الواقية | (٦) الكافية |
| (٧) الشفاء | (٨) الشافية |
| (٩) الرقية | (١٠) الكنز |
| (١١) الأساس | (١٢) النور |
| (١٣) سورة الصلاة (الصلاة) | (١٤) سورة تعليم المسألة |
| (١٥) سورة المناجاة | (١٦) سورة التفويض |
| (١٧) أم القرآن | (١٨) الواقية |
| (١٩) القرآن العظيم ^(١) | |

(١) بلغ الإمام السيوطي في الإتقان ١/١٩١ بعدد أسماء سورة الفاتحة إلى خمسة وعشرين اسماً . وقال بشأن هذه الأسماء بحق : " ولم تجتمع في كتاب قبل هذا " انظر تأملات في سورة الفاتحة ص ١٩ الطبعة الثالثة . مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ .

سادساً : ورد في سورة الفاتحة من أسماء الله تعالى الحسنى
خمسة : الله . الرَّبِّ . الرَّحْمَن . الرَّحِيم . المالك .

سابعاً : الفاتحة متعيّنة في كلّ ركعة لكلّ أحد على العموم
لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا صلاة لمن لم يقرأ فيها فاتحة
الكتاب . وقوله : من صَلَّى صلاة لم يقرأ فيها بأمّ القرآن فهي
خِداج ثلاثا . وقال أبو هريرة : أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي أنه
: لا صلاة إلاّ بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد . أخرجه أبو داود .

ثامناً : للقرطبي في تفسيره كلام قيّم بشأن من عَجَزَ عن
حفظ الفاتحة رغم اجتهاده يقول رحمه الله تعالى^(١) : من تعذّر ذلك
عليه بعد بلوغ مجهوده فلم يقدر على تعلّم الفاتحة أو شيء من
القرآن ولا عَلِقَ منه بشيء . لزمه أن يذكر الله في موضع
القراءة بما أمكنه . من تكبير أو تهليل أو تحميد أو تسبيح أو
تمجيد أو لاحول ولا قوّة إلا بالله ، إذا صَلَّى وَحْدَهُ أو مع إمام
فيما أسرّ فيه الإمام ، فقد رَوَى أبو داود ، وغيره عن عبدالله بن
أبي أوفى قال : جاء رجل إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال :

(٢) ص ١٠٩ ، ١١٠ .

إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً ، فعلمني ما يجزئي منه
قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول
ولا قوة إلا بالله . قال : يارسول الله هذا لله فمالي؟ قال : قل :
اللهم ارحمني وعافني واهدني وارزقني فإن عَجَزَ . من إصابة شيء
من هذا اللفظ فلا يدع الصلاة مع الإمام جُهدَه ، فالإمام يحمل
ذلك عنه إن شاء الله . وعليه أبدأً أن يجهد نفسه في تعلم فاتحة
الكتاب فما زاد إلى أن يحول الموت دون ذلك وهو بحال الاجتهاد
فيعذره الله.. من لم يواته لسانه إلى التكلّم بالعربيّة من الأعجميين
وغيرهم ترجم له الدّعاء العربيّ بلسانه الذي يفقه لإقامة صلاته.
فإن ذلك يجزئه إن شاء الله تعالى .

تاسعاً : أجمع العلماء رحمهم الله تعالى على صحة صلاة من
جهر بالبسملة ومن أسرّ ، والله الحمد والمنة .

عاشراً : اختلف العلماء بشأن "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" هل
هي آية مستقلة بذاتها أم أنّها ليست آية . وقد حَرِّصَ
القرطبي في تفسيره^(١) مجمل الآراء بقوله "وجملة مذهب مالك
وأصحابه أنّها ليست عندهم آية من فاتحة الكتاب ولا غيرها .

(١) ص ٨٣ .

ولا يقرأ بها المصلى في المكتوبة ولا في غيرها ، لا سرّاً ولا جهراً . ويجوز أن يقرأها في النوافل . هذا هو المشهور من مذهبه عند أصحابه . وعنه رواية أخرى : أنّها تقرأ أوّل السورة في النوافل ولا تقرأ أوّل أم القرآن . ورؤى عنه ابن نافع ابتداء القراءة بها في الصلّاة الفرض والنفل ولا تترك بحال . ومن أهل المدينة من يقول : إنه لا بدّ فيها من " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " منهم ابن عمر ، وابن شهاب ، وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأبو عبيد . وهذا يدلّ على أنّ المسألة مسألة اجتهادية لا قطعية .

الدروس المستفادة من سورة الفاتحة

فلنبداً دروسنا من سورة الفاتحة بما يمكن أن يستفاد من
دروس "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" التي هي جزءٌ من آيةٍ كريمةٍ في
سورة النمل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

بتدبرنا للقول "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" الذي تبدأ به سورة
الفاتحة الكريمة ، نستطيع أن نستفيد درساً عظيماً مقتبساً من قوله
ﷺ : كلّ أمر لا يُبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أجزم أو
أبتر . ومفاد هذا الدرس هو أنّ على المسلمين أن يربطوا كلّ أمورهم بالله
تعالى . فمنه جلّ وعلا يستمدّون العون، ويستلهمون السداد في القول ،
والإصابة في العمل ، وعليه يتوكلون في كل ما يأتون من أعمال ،
فلا حول ولا قوّة إلاّ به عزّ وجلّ .

ما أخلق المسلمين لله ربّ العالمين أن يجعلوا لسانهم رطباً
بهذا التعبير الطيّب "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" الذي هو جزءٌ من
القرآن الكريم في سورة النمل والذي صُدِّرت به مائة وثلاث عشرة
سورةً من سور القرآن الكريم المائة والأربع عشرة سورة، لأنّ هذا
التعبير الطيّب المبارك يجعل المسلم لله ربّ العالمين يحسّ في أعماقه
، حينما يكون هذا التعبير الطيّب جزءاً من معجمه اللُّغوي الملازم
له ، بأنّ الأعمال التي يقوم بها ينبغي أن تكون مجانسة في الطيّب

لهذا التعبير الطيّب ، ومن ثمّ هو بعون الله تعالى لا يأتي من الأعمال إلا ما كان طيباً .

وتبدو الآمال البعيدة لطيب القول هذا حينما نتدبّر الأسماء الثلاثة الحسنى التي يتضمّنها، والمعاني السّامية التي يشتمل عليها .
الله ، الرّحمن ، الرّحيم ، ويمكن أن يقال في هذا الصّدّد إنّنا بصدد عظيم أسماء الله تعالى ، وبصدد عظيم صفاته . الرحمة . ويكفي أن يقال في هذا الصّدّد إن هذه الآية الكريمة من سورة الإسراء (١).
قال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ تجمع بين عظيم الأسماء "الله" وبين صفة من عظيم الصفات ..
"الرحمن" ومما يجعل الرحمة التي يفتقر إليها الخلائق أشدّ وضوحاً ، هو كون لفظ الجلالة "الله" يتضمّن الكثير من المعاني التي تدلّ على عظمة الله تعالى التي تتحرّر فيها الأوهام وتدهش الفطن ، والتي تدلّ على كون الخلق إليه جـل وعـلا يلجأون في

(١) آية ١١٠ .

حوائجهم ، ويفزعون إليه فيما يصيبهم ، ويضرعون إليه في كل ما ينوبهم كما يؤله كل طفل إلى أمه^(١) فما أشد حاجة الخلائق إلى رحمة الله تعالى البرّ الرحيم ربّ العالمين .

وإنّ ترتيب أسماء الله تعالى الحسنى الثلاثة وفق نسق معيّن في القول "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" وبناء على المعنى الذي ذهب إليه جمهور العلماء بشأن هذه الأسماء الثلاثة والذي يحقّق نوعاً من التدرّج المعنوي اللطيف في بابه ، يمكن أن يُعبّر عنه بالقول : إنّنا بصدّد تحوّل منتظم من الأخصّ إلى الأقلّ خصوصية . إذ المعروف أن لفظ الجلالة "الله" هو الاسم ، وأن ما عداه من الأسماء تمام التسعة والتسعين اسماً له جلّ وعلا ، إنّما هي صفات الله تعالى الواحد الأحد ، الفرد الصمد . إنّ لفظ الجلالة "الله" اسم ينفرد به جلّ وعلا ، وإنّ الاسم الآخر "الرحمن" يتضمّن نوعاً من الرحمة خاصّة به جلّ وعلا ، حيث إنّ هذا الاسم الذي هو في حقيقة صفة ، لا يصحّ أن يتسمّى به أيّ مخلوق . والمعروف أنّ جمهور العلماء يرون أن المبالغة في لفظة "الرحمن" أشدّ من المبالغة في لفظة "الرحيم" .

(١) انظر اللسان (أله) .

ونحن نستطيع أن نفهم من الرَّحِيمِ نوعاً خاصاً من رحمة الله تعالى بخلقه، يمكن أن نتبينها من هذا النصِّ في لسان العرب^(١):
 والله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، بُنِيَتْ الصِّفَةُ الْأُولَى عَلَى فَعْلَانٍ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْكَثْرَةَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ . وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .
 وأما الرَّحِيمُ فَيَأْتِي ذَكَرَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ مَقْصُورٌ عَلَى اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ وَالرَّحِيمُ قَدْ يَكُونُ لغيره . وبهذه المناسبة نشير إلى أَنَّ رَبَّ الْعِزَّةِ قَدْ خَلَعَ عَلَى حَبِيبِهِ الْمُصْطَفَى ﷺ اسْمِينَ مِنْ أَسْمَائِهِ جَلِّ وَعَلَا ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ^(٢) :
 ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

وهكذا يعبر المسلم لله رب العالمين في القول "بسم الله الرحمن الرحيم" عن افتقاره الدائم لرحمة البرِّ الرحيم مالك الملك ذي الجلال والإكرام . إنَّ ربَّ الْعِزَّةِ ليرشدنا إلى ذلك ، وإنَّ الْمُصْطَفَى ﷺ ليحثنا عليه .

(١) انظر اللسان (اله) .

(٢) الآية ١٢٨ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ :

اشتهر عند كثير من العلماء المتأخرين أن الحمد هو الثناء
بالقول على المحمود بالصفات اللازمة والمتعدية . والشكر لا يكون
إلا على المتعدية ويكون بالجنان ، واللسان ، والأركان ، كما قال
الشاعر :

أفادتكم النعماء مني ثلاثة * يدي ولساني والضمير المحجبا^(١)

ويمكن أن يلاحظ على الآية الكريمة ما يلي :-

١- إن رب العزة يلقنا بأن الحمد ينبغي أن يكون خالصاً
لله تعالى جل ثناؤه دون سائر ما يُعبد من دونه ، ودون كل ما يرى
من خلقه ، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد ،
ولا يحيط بعددها غيره أحد ، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين
جوارح أجسام المكلفين لأداء فرائضه^(٢) وقد روى عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم أن
عبداً من عباد الله قال : يارب ، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك ، فعضلت بالملكين فلم يدربا

(١) تفسير ابن كثير ٢٢/١ .

(٢) انظر تفسير ابن جرير ٤٦/١ .

كيف يكتبانها فصعدا إلى السماء فقالا ياربنا : إن عبدا قد قال
مقالة لا ندري كيف نكتبها. قال الله -وهو أعلم بما قال عبده-
ماذا قال عبدي؟ فقالا يا رب إنه قد قال : يارب لك الحمد كما
ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك . فقال الله لهما : اكتبها
كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها^(١) .

ولا يقف الحمد لله عند الشكر باللسان بل ينبغي أن يترجم
إلى عمل وأن يكون هذا العمل شاهد صدق على أن المسلم لله
رب العالمين قد وَعَى الدرس القرآني في كون الحمد إنما ينبغي أن
يكون في كلِّ صورة لله تعالى ، وبهذا يحقق الإنسان الهدف الذي
خُلِقَ من أجله وهو عبادة الله تعالى وَحْدَهُ لا شريك له بمعنى
العبادة الواسع في الإسلام بأن يكون كلُّ ما يقوم به الإنسان من
أعمال طيبة إنما يريد بها وجه ربه الأعلى . وقد قال تعالى^(٢) : ﴿

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

٢- إذا كان بالامكان أخذ درس من الآية الكريمة ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ أو من صدرها "الحمد لله" في وجوب الشكر لله تعالى والثناء عليه بما هو أهله ، فإن عجزها يمكن أن يؤخذ منه

(١) انظر تفسير ابن كثير ١/ ٢٣ وتفسير القرطبي ص ١١٥ .

(٢) سورة الذاريات ٥٦ .

درس ذو شقين أو درسان عظيمان . أمّا الدّرس الأوّل فيؤخذ من لفظة الرّبّ وهي في اللّغة بمعنى المالك والسّيد المطاع والمصلح . وأمّا الدّرس الثّاني فيؤخذ من لفظة العالمين المأخوذة من العِلْم والعلامة . لِأَنَّهُ علامة على موجدِه ودليل عليه . وقد قال قتادة: العالمون جمع عالم ، وهو كلّ موجود سوى الله تعالى ، ولا واحد له من لفظه مثل رهط وقوم^(١) .

وفي الإمكان أن يقال ابتداءً عن هذين الدّرسين إنّ أحدهما يتعلّق بالرّبّ الواحد والمعبود الواحد ، فعلى كلّ البشر أن يعوا هذه الحقيقة جيّداً ، فهم إخوة من زاوية كون ربّهم واحداً . فيجب أن يترجموا هذه الحقيقة التي عرفوا إلى عمل بعبادة الله وحده لا شريك له . وبذلك تتحقّق إحدى دعامتين تعتبران أهمّ الدّعائم التي يقوم عليها الأمن والسّلام في العالم . وهذه الدّعامة يمكن أن يُعبّر عنها بأنّها وَحْدَةُ الرّبوبيّة . وأمّا الدّعامة الثّانية والتي تشكّل الشّقّ الثّاني من الدرس القرآني والتي قلنا إنّها تتخذ لفظة العالمين قاعدة لها فهي وَحْدَةُ البشريّة أو الأخوة الإنسانيّة . وحيث إنّ البشر جميعاً ، الذين خلقهم الله عز وجل ،

(١) تفسير القرطبي ص ١٢٠ .

إنّما هم جميعاً مشتركون في الأب الواحد والأمّ الواحدة . وبناءً على ذلك لا مجال للتفاخر والتكاثف بالأموال والأولاد والأوطان والدماء والألسنة والألوان . إنّ كلّ هذه الأعراض ينبغي ألاّ تتلهى بها البشريّة عن الحقائق الأزليّة من كونهم جميعاً مخلوقين لربّ واحد ، من ذكر وأنثى فلا تفاضل إلاّ بالتّقوى في عبادة الله تعالى وَحْدَهُ لا شريك له .

وهكذا يتبيّن أنّ الإنسان أخو الإنسان من جهتين ، والإنسان أخو الإنسان مرّتين ، مرّةً -وهي الأساس- لأنّ الرّبّ واحد . ومرّة ثانية لأنّ الأب واحد . (١)

(١) انظر هنا الأركان الأربعة لأبي الحسن الندوي ص ٣٩ .

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

تحدثنا من ذي قبل عن هذه الاسمين للذات العلية أثناء حديثنا عن ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، من زاوية التدرج المعنوي والتحوّل المنطقي من الاسم العظيم للذات العلية إلى الاسم الذي يدلّ على عموم الرحمة إلى الاسم الذي يدلّ على خصوص الرحمة. فإذا نظرنا من زاوية أسماء الله تعالى الحسنى إلى الآيتين الكريميتين معا : الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . اتضح أننا بصدد أربعة أسماء لا ثلاثة مع احتفاظ الأسماء الثلاثة السابق بيانها بالترتيب السابق . وهنا نلاحظ أننا الآن بصدد نوع آخر من التدرج المعنوي غير بعيد عن سابقه . ونودّ أن نخصّ القول ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ بالحديث ، لأننا سبق وأن تحدثنا عن الأسماء الأخرى . إننا بتدبرنا للمعاني المرتبطة بلفظة الربّ وهي بمعنى السيد أو المالك أو المعبود ، يتبيّن أنّها قادرة على الإدلاء بالمعنيين اللذين يرتبطان في العادة بها وهما التّغيب والتّرهيب ، إيصال الخير وإيصال الشرّ، فلا رادّ لقضائه عزّ وجلّ ولا معقّب لحكمه. وهنا نتبيّن أن الاسمين الكريمين ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قادران على الإيحاء بالحقيقة

(١) انظر هنا الأركان الأربعة لأبي الحسن الندوي ص ٣٩ .

الأزليّة من أنّ رحمة البرّ الرّحيم قد سبقت غضبه، ومغفرته قد سبقت عذابه . وبهذا يتبيّن شيء من روعة التّرتيب العجيب لأسماء الله الحسنى الأربعة في الآيتين الكريمتين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وحيث إننا قد نظرنا إلى الآية الكريمة ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من زاوية ما سبقها بحيث تجلّى التدرّج الرّائع في العرض المنطقيّ للمعاني ، فإنّا نودّ أن ننظر إلى الآيتين الكريمتين من زاوية ما يجيء بعدهما من آيتين كريمتين أو آيات كريمات . إنّ أوّل ما لاحظنا بشأن ذكر أسماء الله الحسنى في نسق ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ هو التدرّج من الألوهيّة المطلقة ، والسيادة الأبديّة ، والملك الأزليّ ، وذلك يستفاد من لفظ الجلالة "الله" ومن القول "ربّ العالمين" إلى الرّحمة المطلقة في صورتها العامّة والخاصّة . فإذا نحن نظرنا إلى الآيتين التّاليتين بعد ذلك ، تبين أنّ أولى الآيتين الكريمتين يتمشّى مع الألوهيّة المطلقة والسيادة الأبديّة والملك الأزليّ . قال تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وتبيّن أنّ ثانية الآيتين الكريمتين وما لحق بها ممّا هو مكمل لمعناها ومبيّن لمرهاها، يتمشّى مع الرّحمة المطلقة. قال تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ .

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ :

بعد أن أشرنا إلى العلاقة المعنوية بين هذه الآية الكريمة وما سبقها ، نودّ أن نشير إلى الدروس التي يمكن أن تستفاد من الآية الكريمة .

١- الآية الكريمة تشير إلى يوم القيامة الذي سيتم فيه محاسبة الخلائق على ما كلّ صدر عنهم من خير أو شرّ ، فإثابتهم أو معاقبتهم . ومعروف أن الحياة الأخرى لا تنفصل عن الأولى في يقين المسلم لله ربّ العالمين، لأنّ الحياة الأولى ليست سوى الطريق الذي ينبغي أن يقطع ويتزوّد فيه للآخرة . وقد جاء في صفات المتقين أوّل سورة البقرة قوله تعالى : ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَأَرْبَبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾

٢- إنّ إيمان المسلم لله ربّ العالمين بيوم القيامة يشمل كلّ متعلّقات ذلك اليوم التي وصلت عن طريق القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف . وفي مقدمة هذه المتعلّقات الإيمان المطلق بأن ربّ العزة وَحْدَهُ لا شريك له هو الملك الحقيقي في ذلك اليوم العصيب ، وهو المالك لكلّ أمور ذلك اليوم المجموع له

النّاس المشهود . يقول أبو حبان^(١) : " ولما اتّصف تعالى بالرحمة
انبسط العبد ، وغلب عليه الرّجاء ، فنّبّه بصفة الملك أو المالك
ليكون من عمله على وِجَل ، وأنّ لعمله يوماً تظهر له فيه ثمرته من
خير وشرّ " .

(١) البحر المحيط ١ / ٢٣ .

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ :

ثُمَّةً مجموعة من الأمور يمكن أن تلاحظ بشأن الآية الكريمة

١- بعد أن كان الحديث في الآيات السابقة مستعملاً ضمير الغائب ، فإذا به يتحوّل مستعملاً ضمير المخاطب . ويمكن أن يقال في هذا الصدد إننا إزاء هذا الانتقال من ضمير إلى آخر، وهو ما يسمى في البلاغة بالالتفات ، وهو نوع من التفنن في القول والتنويع في التعبير ، قادر على شدّ انتباه السامع ، خاصّةً وأننا بصدد تحوّل من حال ضعيف للضمير (الغائب) إلى حال قويّ للضمير (المخاطب) .

٢- يلاحظ تقديم الضمير إياك دليلاً على الاختصاص وكونه جل وعلا وَحْدَهُ المعبود بحقّ . وكأنّ اتّجاه المسلم لله رب العالمين إلى بارئه قد جعل منزلته عالية رفيعة . وكأنّه بسبب امتثاله للأوامر قد أصبح قريباً من الحضرة الربّانيّة ، وها هو ذا يُلقنُ الكيفية التي يتوجّه فيها بالحديث إلى الذات العلية .

٣- إذا نظرنا إلى الآية الكريمة من زاوية ما سبقها من آيات فإنّنا نتبيّن إلى ثمّة علاقة متينة جداً بين الآية الكريمة وبين ما سبقها من آيات ، وبخاصة الآية الكريمة الثالثة التي تتحدّث عن الآخرة ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وهذا معناه أن أهمّ القضايا التي ينبغي أن يهتمّ

لها كل إنسان في حياته الدنيا هو جانب العقيدة والعبادة ، أي جانب الدين ، وبهذا يصح القول إن الآيتين الكريمتين ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينِ ﴾ تأخذ إحداها بِمُحْزَةِ الأخرى .

٤ - نلاحظ أن الدين مقدّم على الدنيا في قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ لأنّ ذلك هو المهمّ ، ولأنّ الترابط بين الآيتين الكريمتين يبدو أشدّ وضوحاً . فعجز الآية الكريمة يعطي لكلّ من الدين والدنيا نصيبه قال تعالى : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينِ ﴾ لأنّ الاستعانة بالله تعالى تكون على أمور الدين والدنيا معا .

٥ - جمعت الآية الكريمة : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينِ ﴾ بين العبادة وبين طلب الاستعانة من الله تعالى على أمور الدين والدنيا . وقد تقدّمت الإشارة إلى العبادة لأنّها هي الأهمّ من حيث كونها الهدف الذي من أجله خلق الله تعالى الإنسان وأسبغ عليه نعمه الظاهرة والباطنة . وتأخّرت الإشارة إلى الاستعانة لأنّها وسيلة إليها . ونحن في حقيقة الأمر بصدد درسين عظيمين أوّلهما يتعلق بالعبادة والثاني يتعلق بالاستعانة .

إنّ الدرس الأوّل المتعلّق بالعبادة يقول بصريح اللفظ : إنّ المعبود بحقّ هو الله تعالى وَحْدَهُ لا شريك له فعلى البشريّة أن تترجم هذه الحقيقة إلى واقع ..

وإنّ الدرس الثاني المتعلّق بالاستعانة يقول بصريح اللفظ إنّهُ لا حول ولا قوّة للإنسان إلاّ بالله تعالى . يقول أبو الحسن الندوي^(١) : " وما الحياة إلاّ عبادة واستعانة وبهما يتّصل الإنسان بالإنسان ، والضعيف بالقوي ، والفقير بالغنيّ ، والمحكوم بالحاكم ، والعابد بالمعبود . فإذا جُرّدتا وأفردتا لله تعالى فُكَّتِ السلاسل والأغلال ، وحطّمت الأوثان والأصنام . وبطل الشرك وزالت الفتنة . وكان الدّين كله لله . أعظم إعلان يعلنه مسلم ، وأكبر تعهّد يتعهّده . فليُنظر ما يقول . وليكن على نفسه حسيباً رقيبا . فكلّ ما يواجهه في الحياة خارج الصلاة إمّا أن يدعوهُ لخضوع واستكانة ، وإمّا أن يدعوهُ لسؤالٍ واستعانة . وقد كفر بهما جميعا ، وثار على من تزعمهما أو تظاهر بهما " .

٦- قال بعض السلف : الفاتحة سرّ القرآن وسرّها هذه الكلمة ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ .

٧- في الدّعاء الذي يلقّنا ربّ العزّة إيّاه تجي صيغة جماعة المتكلّمين وليس صيغة المفرد ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ممّا يوحي بقيمة الرّوح الجماعيّة في الإسلام وضرورة تقويتها . وستتضح هذه

(١) الأركان الأربعة ص ٤٠ .

الظاهرة بصورة أقوى في الآية الكريمة التالية : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .

٨- أطلق العبادة والاستعانة لتناول كلّ معبود به وكلّ مستعان عليه ، وكرّر إِيَّاكَ ليكون كلٌّ من العبادة والاستعانة سيقا في جملتين ، وكلّ منهما مقصودة . وللتّصيص على طلب العون منه ، بخلاف لو كان : إِيَّاكَ نعبد ونستعين . فإنه كان يحتمل أن يكون إخبارا بطلب العون أي وليطلب العون من غير أن يعيّن مّن يطلب^(١) قال تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .

(١) انظر البحر المحيط ١ / ٢٥ .

إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ :

أشارت الآية الكريمة السابقة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إلى أمرين يعتبران قوام هذه الحياة ، العبادة والاستعانة. ومعروف أنّ الاستعانة يمكن أن تتعلق بأمور دينية وبأمور دنيوية ، وإنّ هذه الآية الكريمة ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ تعيّن الجانب الذي يتقدّم الآخر ، إنّ جانب الدين أو العبادة الذي يعتبر أهمّ ميادين الاستعانة . وإنّ الآية الكريمة تعيّن أهمّ ميدانٍ ينبغي أن يلحّ العبد في دعائه الله تعالى بشأنه وهو ميدان الهداية للصراط المستقيم ، الذي بيّنه القرآن الكريم وسنّه المصطفى صلى الله عليه وسلّم والسلف الصالح بعد ذلك . وليس بخافٍ أنّ التعبير جاء في صيغة الجمع : ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وليس في صيغة المفرد .

وما قيل عن الروح الجماعية التي يحثّ الإسلام على تقويتها بشأن قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يقال هنا . ويقول ابن جرير الطبري في تفسيره^(١) " أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ جَمِيعًا عَلَى أَنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الَّذِي لَا اعْوَجَاجَ فِيهِ وَكَذَلِكَ فِي لُغَةِ جَمِيعِ الْعَرَبِ "

(١) ٥٧ / ١ .

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ :

يمكن أن يقال عن هذه الآية الكريمة ما يلي :

١- علاقة هذه الآية الكريمة علاقة وثيقة بسابقتها، فيكفي أن يعرف أن لفظة الصراط الثانية ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾ مبدلة من الأولى " الصراط " ويكفي أن يعرف أننا لازلنا بصدد طلب العبد من الله تعالى استمرار العون بشأن الهداية إلى الصِّراط الذي وُصِفَ مَرَّةً بأنه مستقيم ، ووُصِفَ مَرَّةً أُخْرَى بأنه صراط الذين أنعم الله عليهم . وكأننا بصدد تكرير صريح للفظ الهداية ، وكأنَّ التَّعبير اهدنا الصراط المستقيم . اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم . وواضح أنَّ هذا التكرار المفهوم ضمناً قُوَّةً لطلب الهداية في المَرَّةِ الأولى ، وقُوَّةً لطلب العون الذي جاء من ذي قبل في القول : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الذي تجلَّى أوضح ما يكون في طلب الهداية واستمرارها . قال تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .

٢- قد جاء الإنعام مطلقاً غير مقيد كي يشمل كل نعم الله تعالى التي لا يمكن أن يحصيها العبد ، وفي مقدِّمتها نعمة الإسلام لله رب العالمين .

ويقول الطبري في تفسيره^(١) : " وفي هذه الآية دليل واضح على أن طاعة الله جل ثناؤه لا ينالها المطيعون إلا بإنعام الله بها عليهم وتوفيقه إياهم لها . أولاً يسمعونه يقول : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ فأضاف كل ما كان منهم من اهتداء وطاعة وعبادة إلى أنه إنعام منه عليهم .

٣- يمكن أن نعرف المراد بالمنعم عليهم في هذه الآية الكريمة ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ من تعيين هذه الآية الكريمة من سورة النساء لهم . قال تعالى^(٢) : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ .

(١) ٥٩ / ١ .

(٢) سورة النساء آية ٦٩ .

(٣) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ :

بعد أن بَيَّنَّت الآية الكريمة السابقة : ﴿ إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أهم أنواع طلب العون من الله تعالى وهو الهداية إلى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ . وَفَسَّرَت الآية الكريمة التالية : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ طبيعة الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وهو كونه صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم ، وَصَفَتْ هذه الآية الكريمة ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ، الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ كَوْمِهِمْ ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ . وَنُودَ أَنْ نَسْجَلَ اسْتِنَاجَاتِنَا بِشَأْنِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فِي هَيْئَةِ نِقَاطٍ :

١- يلاحظ التنويع في التعبير بشأن نفي صفة الغضب وصفة الضلال عن المنعم عليهم ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ، فإذا كانت . (لا) تفيد النفي الواضح ، فإنها معطوفة على (غير) التي تتضمن معنى النفي .

٢- إن السياق يتضمّن أداة النفي "لا" ولا يستغنى عنها ، لأننا بصدد صفتين غير مرغوب فيهما ، وهما صفة الغضب وصفة الضلال . فنحن من ناحية بصدد تنويع في التعبير معمّق للتوكيد ، ومن ناحية أخرى نجد أنّ الاستغناء عن أداة النفي "لا" قد يوهم عطف الضالين على الذين أنعم الله عليهم .

٣- لقد قدّم السّياق ﴿المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ لسببين فيما يبدو، السّبب الأوّل هو أنّ الإشارة إلى الإنعام في الآية السّابقة تقذف إلى الأذهان - ما دام الحديث بعد ذلك عن الصّفة المقابلة أو الصّفات المقابلة - بلفظة الغضب ، لأنّ الغضب هو الذي يقابل الإنعام . ومن ذلك قولنا مثلاً "منعم عليهم ومغضوب عليهم" . والسّبب الثّاني مَبْنِيٌّ على معرفة المغضوب عليهم والضّالين . جاء في الحديث التّبوي الشّريف عن أبي ذرّ قال : سألت رسول الله ﷺ عن المغضوب عليهم قال : اليهود . قلت : الضّالين قال : النّصارى^(١) ومعروف أنّ اليهود يتقدّمون النّصارى زمنًا وعداوة. وهذا السّبب الثّاني في تقديم الغضب على الضّلال . وثمة آيات كريمات تؤكّد أنّ اليهود مغضوب عليهم والنّصارى ضالّون، ومن ذلك قولُهُ تعالى : في بني إسرائيل^(٢) : ﴿بِعَسْمَا اسْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغِيًّا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ

(١) تفسير ابن كثير ١ / ٢٩ .

(٢) سورة البقرة آية ٩٠ .

مُهِينٌ ﴿١﴾ . وقوله تعالى (١) : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ وقوله تعالى (٢) : ﴿ وَبَاؤُوا بِعُصْبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ وقوله تعالى (٣) : ﴿ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ وقوله تعالى (٤) : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ وقد تبين للعلماء أنَّ اليهود وصفوا بأنهم مغضوب عليهم لأنَّ الحق قد وصلهم فعرفوه ومع ذلك جحدوه . وأنَّ النَّصارى وصفوا بأنهم ضالون لأنَّهم أخطأوا الطَّرِيقَ الصَّحِيحَ .

أما المؤمنون المتَّقون المنعم عليهم فهم الذين عرفوا الحقَّ فاتَّبَعوه وَعَمِلُوا بِهِ . ونستطيع أن نفهم وراء ذلك أنَّ كُلَّ من عرف الحقَّ فجحدته يستحقَّ غضبَ الله تعالى . ومن أخطأ الحقَّ فهو ضالٌّ . نعوذ بالله تعالى من أن يَجِلَّ بنا غضبه عزَّ وجلَّ أو أن نَضِلَّ

(١) سورة المائدة ٦٠ .

(٢) سورة آل عمران ١١٢ .

(٣) سورة المجادلة ١٤ .

(٤) سورة المائدة ٧٧ .

عن سواء السبيل . ولا شك أننا بصدد درس بليغ على المسلمين
لله رب العالمين أن يعوهُ جيّدا ، ولا صلاح لهم إلا فيما صلح عليه
حال السلف الصّالح ، وذلك بالتمسك بتعاليم القرآن الكريم
وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين . والحمد لله رب العالمين .

يقول العلامة أبو الحسن الندوي^(١) : " لا يتذوق كلمة
المغضوب عليهم ولا يؤمن بصحتها وانطباقها على اليهود إلا من
درس تاريخهم وعرف سيرتهم والدور الهدّام الذي لعبوه في تاريخ
الإنسانية والمدنيّة ، وما يحملونه من حقد دفين للأجيال البشريّة
عامّة ، ومن حُب الاستعلاء بالاستئثار . وكذلك لا يفهم الإنسان
سرّ اختصاص النصارى بالضلال ووصفهم بالضالّين إلا إذا قرأ
تاريخ المسيحية وما تعرّضت له من المسخ والتّحريف ، والغموض
والالتباس ، منذ نشأتها وفي عهد الباكر والدور الذي
لعبه "بولس" في تطوير هذه الديانة وتلوينها بلون خاصّ ، والدور
الذي لعبته الكنيسة في تلوين العقيدة النّصرانية وتفسيرها وخضوع
العالم المسيحيّ لجميع هذه العوامل والمؤثّرات " .

٤ - ما أحسن ما جاء من إسناد الإنعام إليه جلّ وعلا في

(١) الأركان الأربعة ص ٤١ هامش رقم ٢ ورقم ٣ .

قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وحذف الفاعل في الغضب في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(١).

(١) تفسير ابن كثير ١/ ٣٠ .

آمين :

يستحبّ لمن يقرأ الفاتحة أن يقول بعدها آمين مثل "يس"،
ومعنى آمين عند أكثر أهل العلم : اللهم استجب لنا ، وُضِعَ
موضع الدعاء . وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لَقَّنِي
جبريل عليه السلام آمين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال
: "إنه كاختتم على الكتاب" . وهو ليس من القرآن بدليل أنه لم
يثبت في المصاحف .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَةً ، تَمَّ فِي الصَّفَحَاتِ السَّابِقَةِ ،
بِشَأْنِ الْمَحَاضِرَةِ بِعَنْوَانِ : الدَّرُوسِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ ، تَمَّ
ذِكْرُ أَهَمِّ الدَّرُوسِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ الْكَرِيمَةِ .
وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ ، أَنْ يَقْبَلَ هَذَا الْعَمَلُ ، وَيُثِيبَ عَلَيْهِ ،
وَيَنْفَعُ بِهِ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ .
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ
. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

فهرست المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
ابن كثير (إسماعيل بن كثير) تفسير القرآن العظيم دار إحياء التراث العربي . بيروت . ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م .
- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب . دار صادر بيروت . بيروت ١٩٥٥ م ١٣٧٤ هـ
- أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان) البحر المحيط . تصوير بيروت . بدون تاريخ .
- باجودة (حسن محمد) تأملات في سورة الفاتحة الطبعة الثالثة . مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م
- السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن) الإتقان في علوم القرآن . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م
- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) جامع البيان في تفسير القرآن . الطبعة الأولى بولاق ١٣٢٩ هـ
- القرطبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري) الجامع لأحكام القرآن . القاهرة . بدون تاريخ .
- الندوي (أبو الحسن) الأركان الأربعة . الطبعة الثالثة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م دار الفكر بالكويت .

فهرست الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٤	تمهيد
١٠-٣٤	الدروس المستفادة من سورة الفاتحة
١٠	بسم الله الرحمن الرحيم
١٤	الحمد لله رب العالمين
١٨	الرحمن الرحيم
٢٠	مالك يوم الدين
٢٢	إياك نعبد وإياك نستعين
٢٦	اهدنا الصراط المستقيم
٢٧	صراط الذين أنعمت عليهم
٢٩	غير المغضوب عليهم ولا الضالين
٣٤	آمين
٣٥	الخاتمة
٣٦	فهرست المصادر والمراجع
٣٧	فهرست الموضوعات

--	--